ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Dr. Mohannad Younis Rasheed
University of Mosul / College of Arts / Department of Arabic Language
Email:
muhannad.y.r@uomosul.edu.iq

Keywords: time, moment, day, night and day, sunrise and sunset, duration, tomorrow, fate, life, era, year.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 3Feb 2025
Accepted 3Jun 2025
Available online 1 Jul 2025

Time in the Poetry of Ibn Jubayr al-Andalusi

Abstract

Time is the continuous progression of events from the past, through the present, and into the future. It is something we feel, measure, or estimate, and its perception varies depending on the perspective from which we view it, whether as psychological time, physical time, or imaginary time. It is widely accepted that the sense of time is a collective experience, felt by all people through the irreversible sequence of events, most clearly manifested in the alternation of night and day and the succession of days. This continuity has led people to imagine time as a flowing river moving in a single, irreversible direction. From this standpoint, the present study seeks to examine the poet's portrayal of time and how it shaped his poetic expression. Ibn Jubayr, like many poets, paid great attention to time, which features prominently in his poetry. At times, he laments time, at other times he accepts it, criticizes it, reminisces about his youth and pleasures, or reflects on old age. He employs a wide array of temporal expressions such as tomorrow (al-ghad), fate (al-dahr), life (al-'umr), era (al-'asr), year (al-'am), duration (al-mada), as well as general complaints about time, references to day, night and day, sunrise and sunset, moment, and time in both its tangible and abstract senses.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4101

الزمن في شعر ابن جبير الأندلسي

م.د مهند يونس رشيد أحمد/ جامعة الموصل/كلية الآداب/قسم اللغة العربية

الملخص :

يعدُ الزمن تقدم للأحداث بشكل مستمر وإلى أجل غير مسمى بدءاً من الماضي مروراً بالحاضر وحتى المستقبل، فالزمن أمر نحس به أو نقيسه أو نقوم بتخمينه، وهو يختلف باختلاف وجهة النظر التي ننظر بها، فيمكننا الحديث عن زمن نفسي، أو زمن فيزيائي، أو زمن تخيلي، وكما هو معلوم أَنّ الإحساس بالزمن جماعي يشعر به الناس كافة؛ عبر توالي الأحداث بشكل لا رجوع فيه، وهذا التوالي يتجلى أكثر ما يتجلى بتوالي الليل والنهار، وتعاقب الأيام؛ ممّا فرض على الناس تخيل الزمن بشكل نهر جارٍ باتجاه محددٍ لا عودة فيه، فمن هذا المنطلق جاء عنوان البحث على(**الزمن في شعر ابن جبير الأندلسي**)؛ لرصد أوصاف الزمن الذي عايشه الشاعر ابن جُبير الأندلسي؛ إذ شكَّل الزمن مصدر عنايته كما الشعراء، إذ نجد فاعلية أوصاف الزمن حاضرة في شعره؛ فمرة نجد الشاعر يتشكى من الزمن، ومرة يرضاه، ومرة يهجوه، ومرة يستذكر فيه أيام شبابه ولهوه، ومرة يذكر فيه أيام شيبته وكبره، موظفًا في ذلك غالبية أوصاف الزمن كـ(الغَد، والدّهر، والعُمُر، والعَصر، والعَام، والمَدى، والشكوى من الزَمن عامة، واليوم، والليل والنهار، والشروق والغروب، واللحظة، والوقت بوصفه الحقيقي(الحسيّ) ووصفه المعنوي).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الكلمات المفتاحية: (الزمن- الوقت- اليوم- الليل والنهار- الشروق والغروب- اللحظة- المدى- الغَد- الدّهر- العُمُر - العَصر- العَام).

المقدمة :

لقد حظي الزمن باهتمامٍ كبيرٍ في الدراسات الأدبيّة قديمًا وحديثًا؛ نظراً لتداوله في أشعار العرب، وحظي أيضًا باهتمام الفلاسفة في كتبهم، كما ورود في القرآن الكريم والحديث الشريف سواء باللفظ الصريح، أم بمرادفاته في المعنى والاستعمال: (فوغالي، 2008م : 55). وإذا ما عدنا إلى مفهوم الزمن في اللغة نجد أَنّه: ((اسم لقليل الوقت وكثيره)): (الجوهري، 1987م : 2131/5) و(ابن منظور، 1414هـ: 199/13). أما الزمن في الاصطلاح: فيُعبَّرُ عنه بأَنّه:((عبارة عن امتداد موهوم غير قارّ الذات... كذلك الآن الزماني هو أمرٌ معقول غير مشهود، مع أَنّه أَصل الامتدادات من الأَيّام والشهور وغير ذلك... والزمان عند أَرسطو ومتابعيه من المشّائين: هو مقدار حركة الفَلك الأَعظم... والزمان ليس شيئًا معيّنًا يحصل فيه الموجودات بل كل شيء وجد وبقي، أو عُدِمَ وامتدّ عدَمُهُ، أو تحرك وبقي جزئيات حركاته، أو سكن وامتدّ سكونه، وحصل كلّ واحدٍ من الامتداد وهو الزمان)):(الكفويّ: 1998م: 486-487)، فبذلك أدرك الإنسان أنه لا وجود إلا بالزمن، فالوجود والزمن مترادفان (حسام الدين، 1989م : 29). من هنا نجد أن كل ما في الكون يعيش

الزمن بالحركة، وهو مقدار حركة الفلك: (حسام الدين، 1989م : 30) و(دكّاش، 2009م : 17- 18)، والزمن سواء أكان مقدارًا للحركة - أيا تكن- أم مقياسًا لوجود الشيء، أو كان هو الحركة... فإنّ جميع المذاهب – الطبيعية والفلسفية والمنطقية – تقر بالصفة الموضوعية لوجود الزمان. وللزمان معان عدة، منها ما يأتي بصيغة ظرف الزمان، أو الوصف الدال على الامتداد الزماني في المستقبل مثل(أبد) وكلمة(حين) بمعنى القسم من الدهر، ويأتي بمعنى الوقت والوقت المحدد، ومنها ما هو للحاضر مثل(الآن)، وهناك مفردات أخرى تدل على الزمن مثل:(المدة – الأجل – اليوم – الساعة - الأمد) (الآلوسي، 1980م : 8-15). والتي تمثّل:(البعد السيني، والبعد الصادي، والبعد العيني):(شبكة الأنترنت: https://ar.wikipedia.org) وهي ما تمثل الأبعاد الثلاثية في الفيزياء. وبمجيء الإسلام زادت أهمية الزمن وحضوره، فأصبح الإنسان المسلم مسؤولاً عن الزمن الذي يعيشه، وهكذا نجد أن حركة الزمن التي تخضع للإيقاع المنتظم على المستوى الفلكي والإنساني (حسام الدين، 1989م : 35). فتوظيف الزمن في الأدب من قِبَل الشعراء إذ يدل على اهتمامهم به، والتواصل معه بالتعبير عنه بكل أجزائه الطويلة منها والقصيرة، والقليلة منها والكثيرة، فمدة منها ترتبط بـ(الماضي البعيد، أو الحاضر القريب، أو المستقبل المُتحقق)، من هنا كان الزمن وجهة نظر(د. عبد الملك مرتاض) على أنواع مختلفة هي (مرتاض، 1998م : 174-176).

1- الزمن المتواصل، هو الزمن الذي يمضي دون انقطاع، كالزمن الكوني الأبدي.

2-الزمن المتعاقب، وهو دائري ومتكرر، يدور حول نفسه، ومتعاقب في حركته، كزمن الفصول الأربعة المتعاقبة في السنة .

3-الزمن المنقطع، وهو الذي له بداية وله نهاية، يبدأ ببداية الأشياء وينتهي بزوالها، مثل أعمار الإنسان، وفترات الفتن وغيرها .

4-الزمن الغائب، وهو المتعلق بأطوار الناس حين ينامون وحين يقعون في غيبوبة .

5-الزمن الذاتي، وهو الزمن المتعلق بالجانب النفسي لدى الإنسان؛ كالشعور بسرعة الزمن عند حالة السعادة، وبطء الزمن عند حالة الحزن.

فالشاعر ابن جُبير الأندلسي كما سنجد عبّر عمّا قاله من أبيات شعرية عن الزمن الذاتي، الذي كان سببًا في تصويره لأوقات السرور وأوقات الحزن في سرعة وبطء آنقضائها.

الرحَّالة الشاعر ابن جبير الأندلسيّ :

هو محمَّد بن جُبير الكنانيّ الأندلسيّ، ولد سنة(539-540هـ)، في زمن سقوط دولة المرابطين وقيام دولة الموحدين سنة(541هـ) بفتح مراكش، سميت بهذا الاسم نسبة إلى حركة دينية دعا ابن تومرت قبل وفاته سنة(524هـ) إلى تأسيسها، إذ كانت تدعو إلى توحيد الله تعالى، وهذه الدولة أمازيغية مسلمة في شمال

أفريقيا؛ لكنها قامت على يد خليفته عبد المؤمن بن علي حتى وفاته سنة(558هـ)، الذي عُدَّ المؤسس الحقيقي لهذه الدولة:(ضيف: 1989م: 42-44). كما ينبغي الإشارة إلى أَنّ العصر الموحدي قد اتسم بنبوغ عددٍ كبيرٍ من أعلام الكتابة، خلّفوا نتاجًاً زاخراً، وهذا بخلافِ غيرهِ من العصور، ومن أسباب تلك الكثرة طول عصر الموحدين الذي كان عصر تدوين وعناية وتشجيع للأدب وللأدباء، فقد اعتمد ابن تومرت على الخطابة في نشر وتثبيت دعوته، فقد كان يجمعُ الخطباءَ ليستمعَ إليهم وهم يتنافسونَ في إظهارِ براعتهم وتفوّقهم فضلاً عن الاهتمام بنتاج الشعراء الموحدين في ذلك العصر؛ ممّا جعل الشاعر ابن جُبير يدرس على يد أبيه وشيوخ عصره مختلف العلوم والآداب في عصره، ولقد برهن ابن جُبير على شغفه بالعلم وطلبه من منابعه وحبه للعلماء؛ ممّا جعله يسعى إلى مجالستهم في كل مكان حط رحاله فيه، إذ تتلمذ على يد قائمة من أساتذة مختلفة بلدانهم كـ(سبته، ومكـــــــة، وبـغداد، وحران، ودمشق) وغيرها، فضلاً عن علماء الأندلس وكان من أهم العلوم التي عنى بها علوم اللغـــــــة والنحو والصرف والبلاغة والآداب والنقد، توفي سنة (614هـــ) بالإسكندرية:(الخطبا، 1991م: 4)، ولقد عاش ابن جُبير طوال حياته طالبًا للعلم شغوفًا به مشتغلاً بالآداب، وإذا ما طالعنا شعره نجده سلسًا رقيقًا سهلاً مُعبراً عن نفسيّةٍ عانت ألم الفراق والبعد عن الأهل والأحباب لمدّةٍ من الزمن، فكتب في مجالات عديدة متنوعة: كالفقه والتاريخ والأدب شعراً ونثراً، فكان مكتبةً شاملةً جامعةً للعديد من العلوم، أما الأغراض الشعرية التي كتب فيها تمثّلت بالزهد، والمديح، والهجاء، والرثاء، والشكوى من الزمن والأصحاب، والوصية، والحنين والشوق للأهل والموطن، كما أنّ له دواوين شعرية هي:(نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرين الصالح، ونظم الجمان في التشكّي من إخوان الزمان) التي لم يصل إلينا منها شـــيء بشـــكل كامل؛ لكن جاءتنا مفرقةً في بعض كتب الأندلس، ككتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) لابن الخطيب(ت: 776هـ)، و(نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) للمقري التلمساني(ت: 1041هـ)، و(الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة) للمراكشي(ت: 703هـــ) (الخطبا، 1991م: 18-19)، وقام بجمع شعره وتحقيقه عدد من الباحثين والمحققين، إلا أننا اعتمدنا في اختيار النماذج الشـــعريّة وتحليلها على تحقيق الدكتور(منجد مصطفى بهجت) الذي أطلق عليه اسم (ديوان الرّحالة ابن جبيـــــر الأندلسيّ وما وصل إلينا من نثره).

الزمن عند ابن جُبير الأندلسي:

احتل الزمن بشكل عام والزمن بشكل خاص مكانًا مرموقًا لدى الشعراء، فتناولوه بالكلمات الدّالة عليه التي بدورها تدل على الربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، وبالتعابير المُخصَصة له كلاً حسبَ مدّته كما فعل الشـــاعر ابن جُبير الأندلســـيّ بتعبيره عن الزمن الذاتي النفســـي بألفاظٍ دلّت على الزمن باختلاف مدده وصوره كـــــ(الغَد، والدّهر، والعُمُر، والعَصر، والعَام، والمَدى، والشكوى من الزَمن عامة)، (للمدّة الزمنيّة

الطويلة الأمد)، واليوم، والليل والنهار، والشـــروق والغروب، للمدّة الزمنيّة القصـــيرة الأمد، واللحظة(للمدّة الزمنيّة المحدودة جداً)، والوقـــت(بوصفه الحقيقي (الحسيّ) ووصفه المعنوي)، ((إذْ استعملت هذه الألفاظ اسـتعمالاً انفعالياً و إنّ الموقف من الزمن يبرز في الأدب أكثر من أيّ نشـاط إبداعيّ آخر؛ لأنّه يعبّر عن النزعات الشـعورية للإنسـان)):(جبير، 2022م: 13)، ولم تخرج تلك التعابير عن كون الزمن بمختلف تلك المفردات أَنّها تعني الوقت- الزمن الذاتي والفلسفي-: (الشدي، 1433هـ : 14)، والزمن عند الشاعر ابن جُبير يتمثل من جانب بطبيعته في الزمن الرياضـي الفلكي الذي يدل على الوقت، يقاس بالسنين أو الأيام والساعات ويتكون من ماضـي وحاضـر ومسـتقبل، ومن جانب آخر يتمثل بالزمن الوجداني الذاتي الذي يمثل احسـاسـنا بالزمن، وليس لهذا النوع وجود مادي محدود، وهو زمن مصبوغ بالانفعال، وثمة من يسميه الزمن الفلسفي: (المطلبي، 1986م:11)، ولعل تسـميته بالزمن الوجداني أدق من الفلسـفي؛ كونه أعم وينضـوي تحت لوائه الزمن الفلسفي؛ وأَنّ لكل انسان لديه لحظات مصبوغة بالانفعال ولحظات أخرى فلسفيّة: (الشدي، 1433هـ : 9)، نجد ممّا مضـى وسـيأتي أَنّ الشـاعر ابن جُبير الأندلسـي وظّفَ أربعَ مُدَدْ زمنيّة بأَنواعها المختلفة للتعبير في شـعره عمّا يريد ايصـاله لنا، فمرة نجد الشـاعر يتشـكى من الزمن، ومرة يرضـاه، ومرة يهجوه، ومرة يستذكر فيه أيام شبابه ولهوه، ومرة يذكر فيه أيام شيبته وكبره، وأول هذه المُدَدْ:

أولاً / المدّة الزمنيّة القصيرة الأمد:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1- اليوم:

يستعمل اليوم عند العرب على وجهين، ((الأول: أن يُجعل اسمًا للنهار خاصـة، والثاني: أن يكون اسمًا للمدّة الجامعة للزمانين جميعًا الليل والنهار)) (الصـــائغ، 1995م : 87)، وأن اليوم في مفهومه العام هو مدة دورة الأرض حول نفسـها، وقد يُراد به مطلق الزمان (حسـام الدين، 1989م : 160)، من هنا وظف الشـاعر ابن جُبير مفردة(اليوم) معبراً فيه عن حالته النفسيّة بسرعة شوقه للزمن والمكان والأهل والأصحاب المُتَمَثِلة فيما أراده وقَصَدَهُ عندما عاد قافلاً من رحلته الأولى سنة (581هـ)، وقـــد لاحت لـــه جبال دانية على ظهر البحر فقال: (بهجت، 1999م : 115).

وقَدْ اغـــذَّت بِنَا في اليَمِّ جَـــارِيَـــةً سَوْدَاءُ لا تستَطيْعُ الجَرْيَ فـــــي يَبَسِ

....

تَنَازَعُ الـرِّيْحُ منهَا صَعْـــبَ مَقُودَه فَتَـــرتَمي بِعـــنَانٍ مُسْمَحٍ سَلِـسِ

....

يَا لَيْتَ شِعْري والآمَـــالُ مَعُوزَةٌ ورُبَمَا أمكَنَـــتْ يـــوَمًـــا لِـــمُخْتَلِسِ

هَلْ يَدْنونَ مَـــــزَارُ الشّوقِ إنَّ بِهِ مـــــا شِئتَ مِن نُهُزٍ للأُنسِ أو خَـــلَسِ

وهَل تَعُـــــودَنَّ أيّامٌ رَشَفْتُ بِهَـــــا سُـــــــلافَةَ العَيشِ أحلَى مِنْ جَنَى اللّعْسِ

حَيْثُ انبَسَطنَا مِـــنَ اللّـــذَاتِ تَثْقُلَنَا أيْدي المَسّراتِ مِـنْ عِيْدٍ إلـــــى عُرْسِ

فالشـاعر يجد في(يومه) الشـوقَ إلى تلك الأيّام بما فيها من أُنسٍ ومَسَـرّاتٍ وأفراَحٍ، فتترابط لديه الأزمنة مع الأمكنة ويتذكّر الأهل والأحباب والأصـحاب، كما يجد فيه أيضًـا سرعة انقضـاء ذلك الزمن الجميل مُتَمَنِيًّا عودَته، وهذا ما يؤكد أنّ الدّنيا فانية وزائلة رغم امتداد زمنها واسـتمراريّته، وفيه إثارةُ انتباه المتلقي وتنبيهه لاسـتغلال يومهم قبل انقضـاء العمر، كما نجد توظفيه لوسـيلة النقل(الجارية السـوداء/السـفينة) للدلالة على السـرعة، فكما جريان وسـرعة السـير على ظهر البحر في السـفينة، كذلك سـرعة انقضـاء الزمن وجريانه بسرعة؛ للموائمة بين الحالتين في سرعة الجريان.

وقال في موضع آخر يهنئ حجاجًا اجتمع بهـم في مكَّة متشوقًا إليهم (بهجت، 1999م : 129-130).

يا وفـودَ اللهِ فُزْتُـــم بـــالـمُنى فَهَنـــيْئًا لَـكُـــــــم أهـــلَ مِـــنَى

....

ولَكُم بالخيفِ مـــــــــن قَلْبِ شَجٍ لَمْ يزَلْ خَـــــوفَ النَوى يشكو الضّنى!

....

فَيُنَاديهِ عـلى شَحْـــــطِ النّوى مَـن لـنـــا يـومًا بِقَلْبٍ مَـــــلّنَا

سِرْ بِنَا يا حـــــــادِيَ العيس عَسى أنْ نُـــــلاقي يـــــومَ جَـــمْعٍ سِرْبِنَا

ما عَنى داعـــــي النّوى لمّا دَعى غَيـــــرَ صَب شَفَـــــه بَرِح الـــعَنَا

شِمْ لَـنَا البَرقَ إذا لاحَ وقُـــــــلْ جَـــمَـــعَ اللهُ بِـجَـــمْـعٍ شَـــمْلَـــــنَا

فالشـاعر يصـف الشـوق للقاء أحبته ولو ليومٍ واحدٍ في الحج مُهنِئًا لهم مُسـتَذكراً معهم الأيام التي كانت تجمعه بهم؛ لمـا فيهـا من أُنسٍ ومَسـرّاتٍ مُتَمَنِيًا أنْ يجتمع شَـمْلَهُم من جديد لِتِكرَارِ تلك الأوقات الجميلة التي كانوا يعيشونها، من هنا أَراد الشاعر إبراز أَهميّة الوقت ولو كان وقته محدوداً ومحصوراً بمدة زمنية قليلة تمتد من أَول النهار إلى آخره؛ يجتمع مع من يحب ولو ليوم واحد فقط يسـترجع فيه ذلك الوقت الجميل الذي انقضـى بسرعة كسرعة البرق، في أَيّامٍ مباركاتٍ هي الأفضل في العمر والزمن.

2- الليل والنهار:

آيتان من آيات الله سبحانه وتعالى المحسوسة الدالة على وجوده ووحدانيته وعظيم شأْنَه وتقديره، و(الليل والنهـار) كثنـائيـة زمنيّـة تـأتي في معرض ذكر آيـات اللـه تعـالى التي تتوجـه صـــوبها العقول والأفئدة بالنظر والتحليل لتصـــل بالتفكر بهما إلى إدراك قدرة الله تعالى في خلقه وصـــنعه، وإذا ما نظرنا إلى الجذر اللغوي لمفردة الليل نجد أنّ:((الليل: ضد النهار، والليل: ظلام وسواد، والنور والضياء ينهر أي يضيء، والليل يليل

إذا أظلم)):(الفراهيدي، د- ت، 363/8)، و((الليل اســم لكل ليلة)):(ابن منظور، 1414هـــــ: 178/8)، أو هو((ما يعقب النهار من الظلام وهو من مغرب الشمس إلى طلوعها، وفي لسان الشرع من مغربها إلى طلوع الفجر، ويقابل النهار)):(ابن منظور، 1414هـــــ: 607/11)، أما((النهار: ضــياءٌ ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس)): (الفراهيدي، د- ت، 44/4)، وإذا نظرنا إلى أيهما أسبق نجد أنّ الليل سابق على النهار، وهذا ما نجده صــريحا في آيات القرآن الكريم إذ قدم الليل على النهار فيها، ومن هذه الآيات قوله تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ{سورة فصلت: 37 }، وقوله: چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ چ{سورة النور:44}، فيتمثل طرفا التضـاد في تقابل(الليل والنهار) الذي يمتد على مساحة اليوم الواحد ليله ونهاره، كما نجد أَنّ ثنائية(الليل/النهار) قد تقوم على التخالف لا على التضـاد بإعتبار أَنّ أحدهما مكملٌ للآخر ليعطي صورة اليوم وزمانه: (الصفار، 1994م : 10)، وإذا ما نظرنا في مصطلحي(الضد والتخالف) وهما أساس التقابل (العبيدي، 1989م : 57)، نجد أَنّه في الأساس يقوم التخـالف على المقابلـة وكما هو معروف أَنّ التضـــاد من مفردات التقابل الجاري بين شـــيئين يجتمعان برابطة مشتركة مثل:(الأبيض والأسود) الرابطة بينهما(اللونية) وهكذا؛ فالليل خلاف النهار تضاداً والرابطة المشتركة بينهما(الزمان) الذي يجمع بينهما، والليل والنهار((لفظان زمنيان يمثلان جزئي اليوم، فالليل جزؤه الأول، والنهار جزؤه الثاني)):(العبيدي، 1989م : 24)، وأَنّهما لا يجتمعان ولكن يرتفعان، وأَنّ الليل دائمًا ما يكون فيه إشــارة إلى الظلمة والعتمة والحزن والقلق والخوف، على عكس النهار الذي تكون فيه إشــارة إلى الضـوء والانتشـار والحركة والطمأنينة، فمن الغريب ما نجده من أَنّ بعض الشـعراء بل القلة منهم يسـتأنس بزمن ووقت الليل، بما فيه من إشـارات تميل للخوف منه، لكن نجد أَنّ الليل مَثّلَ عند الشـاعر ابن جُبير آيقونة فرح وسرور على عكس الكثير من الشعراء الذي شَكّل الليل لديهم آيقونة حـــزن وهَمّ، فعنـــــدما شـــارفَ الوصولَ للمدينة المنورة قـال:(بهجت، 1999م : 104).

أقـــــــولُ وآنسْتُ بالليلِ ناراً لعَلّ سِراجَ الهُدَى قَدْ أنـــــارا
وإلا فَمَا بَالُ أُفُـــــــقِ الدُّجى كـــــأن سَنا البَرْقِ فيهِ استَطَارا
ونَحْنُ من الليل فـــــي حِنْدِسٍ فَمَا بَالُـــــــهُ قَـدْ تَجَلّى نَهَارا

نجد أَنّ الشاعر قد تحولّت نظرته لليل حتى أصبح يأنسُ فيه من ضوء النار مُقتَبِسًا ذلك على سبيل التناص الديني من القرآن الكريم قوله تعالى: چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ چ{سورة النمل: الآية: ٧}؛ ليجِدَ أُنْسَهُ ممّا تراءى لهُ من سِراج الهُدى حتى وجدَ كأَنّ سنَا الليل قد تَجَلى نهاراً، كما نَلحظ أيضًا صورة التضـاد بين مفردات(الليل- الحندس/ النهار- الدُّجى والسراج) تضـاد بين شدّة الظلمة وســطوع النور، ودلالـة الليـل بمـا فيـه من خوف وظلام وحُزن ومراجعـة للهموم والســهر، أمـام دلالـة

النهار(الدُّجى) وسطوع الضوء والانتشار والفرح والسرور والأُنس؛ كأَنّه يريد القول بأَنّ همّهُ وحُزنه وليلُه انجلى، وتغيّرَ إلى فرحٍ وراحةٍ وسرورٍ وآنسَ بالاطمئنان عند رؤيته المدينة، فضلاً عن تغيّر حالة الشاعر النفسيّة بالارتياح والنشوة وفرحه عند رؤية المدينة التي مثّلت لديه آيقونة تحمل صفة من صفات سيد الأَنبياء محمد(صلى الله عليه وسلم)، ألا وهي سطوع النور عند اشتداد الظلام في ليل المدينة المنورة .

3- الشروق والغروب:

من الأوقات التي تُمثّل المدّة الزمنية القصيرة الأمد بين شروق الشمس وغروبها لليوم الواحد، كما تُمثل مدّة الشروق الجزءُ الأول من اليوم، والغروب جزؤه الثاني، في علاقةٍ زمنيّةٍ ضديّةٍ؛ إذ أَنّ مدّة الشروق تكون بالضوء والانتشار والحركة، ومدّة الغروب تكون بانحسار الضوء والعتمة وقلة الحركة، وقد تُستعمل أيضًا لمعرفة الاتجاهات(الشرق- الغرب)؛ لتدل على جهة الشروق والغروب، والشروق في اللغة هو((الشَّرَقُ: الضوءُ وهو الشمس، والشَّرْقُ والشَّرْقَةُ، الشَّرَقُةُ: موضع الشّمس في الشتاء... والمَشرقُ موقعها في الشتاء على الأرض بعد طلوعها)):(ابن منظور: 1414هـ: 175/10)، أما الغروبُ من((غَرَبَ: الغَرْبُ والمَغْرِبُ، بمعنى واحد... خلافُ الشّرقِ، وهو المَغْرِبْ... والغروبُ: غُيوبُ الشّمس... غابت في المَغْرِبْ... والمَغْرِبُ في الأصلِ: موضِعُ الغُروبِ، ثم استعمل في المصدر والزمان)):(ابن منظور: 1414هـ: 637/1-638)، مثلما وَظّفَ الشاعر ابن جُبير هذه المُدّة الزمنيّة كـثنائيّة ضديّة (الشروق/الغروب) مُريداً بها عقد موازنة بين تفضيل المشرق على المغرب، وبين تفضيل مدّة الشروق على الغروب، وما أحدثته تلك الثنائية من معانٍ مُتضادةٍ في النص فيقول: (بهجت، 1999م : 120).

لا يَستوي شَرقُ البلادِ وغَربُها الشَّرقُ حَازَ الفَضلَ باستِرْقَاقِ
انظر لِحَالِ الشَّمْسِ عندَ طُلوعِهَا زهراءَ تَصْحَبُ بَهْجَةَ الاشراقِ
وانظر لـهَا عِندَ الغُروبِ كَئِيْبَةً صَفْراءَ تَعْقُبُ ظُلْمَةَ الآفَـــاقِ

نجد أَنّ الشاعر قد وظّفَ الثنائيات المتضادة في أبياته؛ ليعقد موازنةً بين المشرق والمغرب من جانب، وبين المُدّة الزمنيّة(الشروق والغروب) من جانبٍ آخر بقصديّة، كما في مفردات(شَرق/غَرب، طلوع الشمس/غروب الشمس، الشمس(النور- النهار)/الظلمة(العتمة- الليل)، البهجة(الفرح)/الكآبة(الحزن))، إذ نجد فيها مَيْلٌ للمشرق على المغرب؛ وذلك لما لاقاه الشاعر فيه عند رحلته إليه؛ ولما فيه من اختلاف عن المغرب، موظفًا لذلك اللمسات البيانيّة الساحرة كـ(الاستعارة)، كما أَنّنَا نجد أَنّ الشاعر وظّفَ التضاد العكسي الذي وجدناه حاضراً وواضحًا بين ثنائيات(المشرق/المغرب) و(الطلوع/الغروب) و(البهجة(الفرح) /الكآبة(الحزن)، مُعَبِراً عن ذلك بالموازنة بين تلك الثنائيات الزمانية والمكانية معلنًا الأفضلية بينهم؛ ممّا يُشْعِر القارئ بأَنّ وقت(الشروق يقابل الرقة) و(الغروب يقابل الكآبة والحزن) و(الشمس تقابل النور) و(الظلمة تقابل

العتمة- الليل)، التي أضفت على نفسيّة الشاعر التفاعل بالنور والنشاط والحيويّة والاستمراريّة لحياةٍ ملؤها الأمل والجمال، على العكس من الغروب الذي مَثّلَ(الظلمة- العتمة، والكآبة والحزن والخمول)، لدى نفسيّة الشاعر، مع وجود الترابط الزماني بالمكاني، كما تجتمع الصفات المعنوية الحسيّة الايجابيّة وتترابط مع الزمان بالعيش في حياة مليئة بالفرح والنور والنشاط، وتقفل عن الصفات السلبيّة مع حياة ملؤها الظلمة والحزن والخمول.

ثانيًا / المدّة الزمنيّة الطويلة الأمد:

1- الغد:

دائمًا ما يستخدم العرب معنى الغد كمدّة زمنيّة ترتبط بالمستقبل (الصائغ، 1995م : 81)، ومن هنا جعل الشاعر ابن جُبير من توظيفه للفظة (الغد) أملاً في طلب العفو والصفح عمّا بدرَ منه أيام صباه فيقول: (بهجت، 1999م : 125).

وقُلْ ربِّ هَبْ رَحْمَةً في غَدٍ لِعَبدٍ بِسيْمَا العُصَاةِ اتَسَمْ
جَرَى في مَيادينِ عِصْيَانِهِ مُسيْئًا ودَانَ بِكُفْرِ النِّعَمْ
فَيَا رَبِّ صَفْحُكَ عَمّا جَنى و يَا رَبِّ عَفْوُكَ عَمَا اجْتَرَمْ

إذ مَثّلَ الغَد لدى الشاعر مُدّةً زمنيّةً مجهولةً تعبرُ عن حالتهِ النفسيّة ولما وصلَ إليهِ؛ من عدمِ رضاه عَمّا قدّمهُ بالأمس الذي مضى ولا يمكن رَدّهُ، مُعلِنًا الخوفَ في قَريرةِ نفسهِ؛ ممّا سيلاقيه عندَ الله- سبحانه-؛ ليطلُبَ العفوّ والصفحَ منه - سبحانه- قبلَ يومِ الحسابْ، ويرى البعض، وهذا ما انطبق على حال الشاعر ابن جُبير وشعوره النفسي وتفكيره؛ فكان يُردِدُ خوفَهُ كثيرًا ممّا سيأتي أو سيكون في الآخرة.

2- الدهر:

يطلق الدهر على ((الأبد وقيل: هو الزمان قَلّ أو كثُر... والدهر عند العرب يُطلَقُ على الزمان وعلى الفصل من فصول السنة وأقل من ذلك، ويقع على مدة الدنيا كلها)) (الحموي، (د-ت): 201/1)، و(حسام الدين، 1989م : 14)، و(العاتي، 1993م : 50-51)، ويعني السنين والأيام إلا العُمر أي هو الزمن المطلق، وكثيراً ما كان الشاعر ابن جبير الأندلسي يوردُ هذه اللفظة في شعره؛ كونها تمثل الزمن بأجزائه كافة وتفصيلاته الدقيقة، فمرّةً يمدحهُ، ومرّةً يشكوهُ، من ذلك ما قاله في الدهر: (بهجت، 1999م : 107).

أما في الدهر معتبرٌ ففيه الصّفْوُ والكَدَرُ
فَسَلْني عَن تقلّبِهِ فعندَ جُهينةَ الخَبرُ
صَحِبْناهُ إلى أجلٍ نُراقبُهُ ونحتَذِرُ

فَيَـــــا عَجــبًا لِمُرتَحِلٍ ولا يَدري مَتـــى الـــسّفرُ

يصف الشاعر ابن جبير الزمن المتمثل بـــ(الدهر) ببعده النفسي وبتقلُّباتهِ في حالة الصّفو والكَدَر، فمعرفة الشـــاعر بالزمن وخبرته فيه ببعدها النفســـي يســـتشـــفها القارئ من أبياته التي تدل على إدراكه التام للعالم الخارجي، فكثافية الأزمنة بأنواعها تفرض نفســها بعيدًا عن الوعي بالزمن؛ بسـبب وعيها بالحياة الاجتماعيّة بما فيها من تَعدُدٍ للوقائع والأحداث كحالة الفقد التي مرّ بها لوفاة زوجته، فنجد أن ((الزمن الشعري ينظر في الســياق وليس في اللفظة المفردة، ومن هنا تنوعت الدلالات الزمنية بتنوع الســياقات والصــيّغ، فالزمن نهرٌ متدفق لا يتوقف، وتصوير أحداثه يحيل على وعي الذات الإنسانية بمبدأ ديمومة الزمان)) (الشدي، 1433هـ : 18)، ومن ذلك ما قاله مخاطبًا الشاعر الرصافي البلنسي (عباس،1983م : 10- 21)، في شكوى الزمن: (بهجت، 1999م : 108).

يَعُزُّ علينا أنْ يُقَـصِّـرَ بالـعُلا زمـانٌ ومـا زالَ الــزّمانُ يُقَصِّرُ

عَجِبْتُ لِدَهْرٍ غَضَّ منكَ شَفَاهَةً لقد غَضَّ من طَرْفٍ به كان يَنْظُرُ

إذ نلحظ أَنّ صدر البيت يوحي بصورةٍ معيّنةٍ تُستَكملُ جوانبها الشكليّة والدلاليّة في عجز البيت، حتى تستحيل صـورةً كاملةً منسـجمةَ الجوانب ومسـتوحيةً للمعنى المُراد، وإبراز صـورة الشـكوى من الدهر والزمن الذي عبّرَ عنه الشاعر بغضّ الطرْف عن صاحبه فأثّرَ فيه ذلك، على سبيل الاستعارة. كما يصف الولاّة وأحوالهم مع تَقَلُّب الدهر فيقول: (بهجت، 1999م : 107).

مغايظ الدنيا وأربابهـــــــا ليس عليها لا مرئٍ صبر

دعهم مـــع الدّهرِ وأحداثهِ حتى ترى ما يصنعُ الدّهر

يشـير الشـاعر في البيتين إلى أَنّ بعضًـا من الإنسـان يتغيّر بتغيّر الزمن ويتأثر به ويتقلب مع تقلُّبه، وهذا ما دعى الشـاعر للغيظ من بعض الولاّة في تغيُّر وتقَلُّب أحوالهم معه مثل تقلُّب الدّهر، كما يشـير إلى أَنّ الإنسان مهما علا شأنه ومركزه الاجتماعي يجب عليه أَنْ لا يغترّ بنفسه حتى ينكر الصلة مع أصحابه ويتعالى عليهم، متناسيًا الفضل بينه وبينهم؛ بسبب تقلّده لتلك المكانة أو المنصب وهو ما يجعله بعيداً عنهم متغيراً مع تغيّر الدّهر.

كما أَنّه يزهدُ بالدّهر ويتخلى عن كل ما فيه، ويصـــف من تعلَّقَ بالحياة الزائلة فيقول: (بهجت، 1999م : 116).

عَجِبْتُ للمـرءِ فـــي دنياهُ تطْمِعُهُ في العيـشِ والأجَلِ المَحْتُومِ يَقْطعُهُ

....

يَغْتَرُّ بالدّهـــرِ مَسرورًا بصحبتهِ وقَـد تَيَقَّـــنَ أنّ الــدّهرَ يَصْرَعُهُ

إذ يؤكد لنا الشاعر بصورة التعجّبِ التي وظّفها في شطر البيت أنّ الإنسان مهما عاش وطال به العُمُر سيفنى ويبقى الدّهر مستمراً وتبقى الحياة، وأنّه يولد ويعيش في زمن محدود ينتهي بانقضاء الأجل المحتوم له، كما يصور لنا حال الإنسان المُغتر بعيشه مسروراً لا يفكر متى يحين انقضاء أجله، وكأنّه سيعيش أبد الدّهر، مع تيقنه أنّه سيفنى بانتهاء الأجل، وأنّ حياة الإنسان مهما طالت بتقدم الزمن وإنْ بلغت السنين الطويلة ستمر بسرعة وتنقضي بسرعة انقضاء الوقت وفناءه .

3- العُمْر:

تدل مفردة العُمْر على معنى الحياة عامةً: (ابن منظور، 1414هـ: 601/4)، وتمثل هذه المدّة الزمنيّة مدّةً معلومةً رغم طولها بانتهاء الأجل؛ لكنها تبقى ضمن المُدّة التي يمثل الزمن جزءاً أساسًا فيها- مقياسًا للكثرة والقلة في العُمر- ومدّة البقاء في الحياة، استناداً إلى المعيار الإنساني الذي ينظر إلى العُمر بأنّهُ زمنٌ سيمضي وينقضي بكل حالاته، وبكل ما سيَمُرُّ فيه من أحداث، من ذلك ما قاله الشاعر ابن جُبير الأندلسيّ في تمني زيادة العُمر للسعي في استحصال حقوق الإخوان وقضاء حوائجهم:(بهجت، 1999م : 107).

يحسَبُ الـــناسَ بأني مُتْعَـــبٌ فـــي الشفاعاتِ وتكليفِ الوَرى
والــذي يُتْعِبُهُم مـــن ذاك لـي راحةٌ فـــي غـــيرها لن أفَكِـرا
وبودِّي لـــــــو أقضّي العُمرَ فـي خدمَةِ الطُّلابِ حتى في الكَرى

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فالشاعر ابن جبير هنا يسعى إلى خدمة طلابهِ وإخوانه واستحصال حقوقهم على العكس ممّا لاقاهُ من بعضهم مدّةً من عُمُرهِ، كما يوَدُّ أن ينقضي العُمُر بخدمتهم التي تمثّلُ راحةً لهُ، فنراه يحمل هموم غيره ويفكر دائمًا بها؛ محاولاً معالجتها وكأنّها جزءاً منه، الأمر الذي يؤثر في نفسيته كإنسان شاعر يعيش هموم اخوانه وإنْ كلّفَهُ ذلك طوال حياته.

كما نجده في موضع آخر يقول: (بهجت، 1999م : 108).

رَبِّ إنْ لمْ تؤتنـــي سَعَـــةً فاطـــــوِ عني فَضْلَةَ العُمرِ
لا أُحِبُّ اللبّثَ في زمـــــنٍ حـــــاجتي فـــيه إلى البشرِ
فـــهـــم كَـــسرٌ لـمُنْجَـبـــرٍ مـــا هـــم جَبْرٌ لـــمُنـــكسرِ

كاشفًا لنا عن عدم رضاه عن أصحابه والتشكي منهم ، ومن طباعهم التي أصبحت بمثابة همٍ له، ومن الزمن الذي يعيش فيه منتقداً حال المجتمع؛ لما وصل إليه من تخلي أحبابه وأصحابه عنه، فضلاً عن التخلي عن جميع أشياءه وأهمها عدم الرغبة بالعيش - مدّة حياته المتمثلة بعمره كاملاً- ومحبة انقضاء عمره مقابل عدم حاجته إلى أَدٍ من أَصدقائه وأَحبابه.

4- العصر:

تُستعمل تسمية العَصر أحيانًا كوقت من أوقات النهار بين القيلولة والأصيل، وأيضًا كاسم من أسماء الدهر (الصائغ، 1995م : 97)، كما ذهب إليه علماء التفسير (الطبري، 2000م : 589/24)، وإن الشاعر ابن جُبير قد انفرد بتوظيف هذه المدّة الزمنيّة (العَصر) في نصه الشعري متميزاً بذلك على غيره من شعراء عصره، فمثّلَ العَصر عنده كجزءٍ من أسماء الدهر مدّةً زمنيّةً جميلَةً؛ كونه ارتبط بإجازته في الشعر والنثر، مادحًا بأبياتٍ الصدر الخُجَنْدِيُّ أبو القاسم عبد اللطيف أبو محمد: (الذهبي،1985م : 386/20-387) (بهجت، 199م: 96).

يا من حواهُ الدّينُ في عصرهِ صدرًا يحِلُّ العِلمُ منهُ فؤادْ
....
لا يبتغي منهُ سوى أحرف يَعْتَدُّها أشرفُ ذخرٍ يُفادْ
....
إجازةٌ يُوَرثنيها العُلا جائزَةً تبقى وتفنى البلادْ

كما إنه يُجسّد وينقل لنا ما حدث في عصره من أحداث وشيوع الفلسفة والفلاسفة فقام بذَمِهم؛ لما رأى منهم من أفكارٍ لا تتوافق مع العُرفْ والدّين حسْبَ قوله: (بهجت، 1999م : 108).

قد ظَهَرَتْ في عصرنا فِرْقَةٌ ظُهُورُها شُؤمٌ على العَصْرِ
لا تقْتَدي في الدّينِ إلا بما سَنَّ ابنُ سينا وأبو نَصْرِ

5- العام:

تُمثل تسمية (**العام**): مدّةً زمنيّةً محددة باثني عشر شهراً: (الصائغ، 1995م : 117)؛ لكنها مع محدوديتها تمثّل مدّة طويلة، ففيه تتعاقب أربعة فصول، وثلاثمائةٌ وخمسةٌ وستون يومًا، قال تعالى:چ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ چ{سورة يوسف: الآية: 49}، أما (**السنة**): فلها ابتداء وانتهاء معلومان وتعني: عودة الشمس في فلك البروج إذا تحركت خلاف حركة الكل إلى أَيّة نقطة فرضت ابتداء حركتها؛ ذلك أَنّها تستوفي الأزمنة الأربعة وتحوز طبائعها الأربع وتنتهي إلى حيث بدأت منه، والسنة سنتان: شمسيّة وقمريّة، الشمسيّة:(ثلاثمائةٌ وخمسةٌ وستون يومًا وربع اليوم)، وهي مدّة قطع الشمس للفلك، والقمريّة العربية: (ثلاثمائةٌ وأربعة وخمسون يومًا) وخُمس اليوم وسُدُسَهُ، وتقترن مفردة السنة بالتغيّر والتبدُّل، والجدب والقحط، كما كانت العرب تسمي السنة الشديدة بأسماء عديدة كالضبع، والغبراء، والشهباء، والحمراء :(الصائغ، 1995م :120- 121)، قال تعالى: چ د د ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئېچ{ سورة العنكبوت: الآية: 14}، وقال تعالى: چ ې ې ې ې د د ئا ئا ئه ئه ئو ئو چ{سورة المعارج: الآية: 4}، و(**العام**) يمثل

مرحلة عمرية مهما طال أمدها تبقى في نظر الإنسان مدّةً زمنيةً ضيقةً، من هنا أصبح لمشكلة الزمن صفة الإشكالية؛ فكل امتلاك يمثل بالنسبة للإنسان زيادة ما عدا امتلاك الزمن الذي يمثلُ فقداً: (يوسف، 1988م: 7)؛ لذا ارتبط عنصر الزمن عند الشاعر ابن جُبير بجميع الأوقات، فلم يدع وقت إلا وتطرّق إليه، فنجده يمدح السلطان صلاح الدين الأيوبي لنصره وفتحه لبيت المقدس، وأنّ هذا العام وهذه المدة ارتبطت بفتح بيت المقدس، فمثل هذا الفتح انتقالة للمسلمين بالعودة إلى أمجادهم وما كان عليه الصحابة(رضوان الله تعالى عنهم أجمعين) من الجهاد ورفع راية الإسلام في كل بقاع الأرض، فتوجه فيها إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي مهنئًا له بذلك النصر، وواصفًا غزارة كرمه، وحسن معاملته فيقول: (بهجت، 1999م : 112).

فَكَمْ عنْد ذكرِ المُلوكِ لَهُم ... بِمثْلِكَ من مَثلٍ سَائرِ
رفعت مغارم أهل الحجاز ... بإنعامك الشّامل الهامرِ
وأَمّنْتَ أكناف تلك البلاد ... فهانَ السّبيلُ على العابرِ
فكم لك بالشّرقِ من حامدٍ ... وكم لك بالغربِ من شاكرِ
وكم بالدُّعاءِ لكم كُلَّ عامٍ ... بِمَكَّةَ من مُعْلِنٍ جَاهرِ

فنجد أَنّ الأدبَ عالج هذا النوع من المعنى معتمداً في ذلك على أساس المضمون الشعري، وهو ما أراده الشاعر((فالزمن الشعري ينظر في السّياق وليس في اللفظة المفردة، ومن هنا تنوعت الدلالات الزمنيّة بتنوع السّياقات والصّيغ، فالزّمن نهرٌ متدَفِقٌ لا يتوقف، وتصوير أحداثه يحيل على وعي الذات الإنسانيّة بمبدأ ديمومة الزمان)): (الشدي، 1433هـ : 18)، وهذا ما يُمثل الزمان الخاص المُحَدَد.

6- المدى:

يمثل المدى منتهى وغاية الشيء، والحد الأقصى فيه، وفي المدّة الزمنيّة يمثل طول الوقت مع استمراريته (ابن منظور، 1414هـ : 15/372-373)، من هنا وظف الشاعر ابن جُبير لفظة (المدى) في شعره؛ لِيُعَبِرَ بها عن الوقت المفتوح الطويل الأمد (مدى البقاء في الدنيا واستمراريته)، محرّضًا صلاح الدين النظر فيما ظهر من البدع في المدينة المنوّرة فقال: (بهجت، 1999م : 128).

وليسَ لَهُمْ من الإسلامِ حظٌ ... ولَوْ صَلّوا مدى الدُّنيا وصَاموا
وَمَنْ قَد خالفَ السَّلَفُ ابتداعًا ... أَتَنْفَعُهُ الصّلاةُ أو الصّيامُ؟
لَقَدْ مَرَقوا منَ الدّينِ اعتداءً ... كَمَا مَرَقَتْ منَ المَرْمى السِّهَامُ

فنجد الشاعر ابن جُبير يطلق لفظة (المدى) ويُريدُ بها الإطلاق للمُدّة الزمنيّة الشاملة في عجز البيت الأول (مدى الدُّنيا) بما فيها من الأوقات والأحداث؛ منكراً على أصحاب البدع والضلالة ما أحدثوه من أمور تخالف المنهج الصحيح الذي كان عليه السّلف الصالح، ومشيراً بذلك إلى مدى الضلال الذي هم فيه حتى وإنْ صلّوا

مدى حياتهم، وربط المدّة الزمنية (المدى) بالدُّنيا؛ ليصـور لنا البعد الزمني المفتوح ما بين المدى والدُّنيا على سبيل التشابه والإطلاق.

ثالثاً / الشكوى من الزمن عامة:

مثّل غرض الشـكوى المُقترن بـالمدّة الزمنيّـة الطويلة الأمد، موضـوعًا تطرق إليه الشـعراء في قصـائدهم؛ للتعبير عن حياتهم وإحساسـهم بتفاصـيلها في قضـاء ذلك الوقت كأن يكون الشـاعر يمر بظروف تجعله سـعيداً، وأخرى تجعله يشـكو من ذلك الوقت وصـعوبة قضـائه وطول مدته، فارتبطت مفردة الزمن المقترنة بغرض الشـكوى منه على الوقت الصـعب الممتد الطويل الأمد؛ وهو ما نجده في شـعر الشـاعر ابن جُبير الأندلسيّ، ولا سيما في قوله: (بهجت،1999م: 100).

صبرْتُ علـى غدرِ الزمانِ وحقدِهِ وشـابَ لـي السُّمَّ الزّعافَ بشهدهِ
وجرَّبْتُ إخـوانَ الزمانِ فلم أجـدْ صديقًا جـميلَ الغيبِ فـي حالِ بُعدهِ
وكـم صاحـبٍ عـاشرتُهُ وألفتهُ فما دامَ لـي يومًا علـى حُسنِ عهدهِ
وكم غرَّني تَحسـينُ ظنِّي بهِ فلمْ يُضيئْ لي على طولِ اقتداحي لزندهِ
....
بنفسكَ صادمْ كلَّ أمـرٍ تُريدهُ فليس مُضـاء السيف إلا بحدِّهِ

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

مثّلت شكوى الشاعر ابن جُبير من الزمن مؤشّراً على عدم ثقته ببعض الناس؛ لأنهم - في نظره - متقلبون في طبيعـة علاقـاتهم الاجتمـاعيـة، فيجدهم يُقبلون عليه حال إقبال الدنيا عليه، وعلى العكس من ذلك حال تقلُّب الزمن والضيم عليه، فيراهم يتخلون عنه مع تغيّر الزمن وانقلابه من إيجابيته إلى سلبيّته، إذ ينقل لـنا سمة اجتـماعيّة في عصره عاشها نفسيًّا وشعوريًّا حتى شكـا مـنها، ((فهذا المطلع ينبئ بمراد الشاعر في شـكواه من الزمان الذي غدر به، وأخذ يُكدّر عليه صـفو أيامه بما يُزيّنُ له من أمور يخالف ظاهرها باطنها)) (جاسم، 2008م : 120).

كما يصور الشاعر لنا لقاءه الخطوب عند صحبته للزمن فيقول: (بهجت، 1999م: 97).

ومَنْ تَطُلْ صحبَةُ الزّمانِ لـهُ يَلْـقَ خُطوبًا بهِ وأنكـادا

فيصـور لنا الشـاعر أن((تغيّر إخوان الزمان أحد تلك الخطوب)): (بهجت، 1999م : 73). موظفًا ثقل الزمن بمصـاحبته الطويلة له بكل ما فيه من الأحداث السـارة والحزينة، كما نجده يخاطب أبا عمران المِيْرَتُلِيُّ: (الذهبي،1985م : 478/21)، بقوله: (بهجت، 1999م : 73).

تغيّر إخـوان هذا الزمان وكُلّ صديـقٍ عراهُ الخلَـلْ
وكانوا قديمًا على صـحةٍ فقد داخلتهم حروف الـعِلَلْ

قضيت التّعَجُبَ من شأنهم فَصُرْتُ أُطالِعُ بـــــابَ البَدَلْ

فشكوى الشاعر ابن جبير من إخوان الزمان جعلته يعيش بُعداً نفسيًّا أثّرَ في شعره، فمع تغيّر الزمن وتقلبه يجد تغيّر الأصحاب مشبهًا حالهم الإصابة بـــ(الخلل/المرض)، بعد أَنْ كانوا قديمًا يتمتعون بتمام (الصحة/الوفاء)، ومتعجبًا من عدم وفائهم له، حتى أَنّهُ يفكر بالبديل عنهم وعن صـــحبتهم. كما نجده أيضًـــا يذم الزمن ويهجوه ويرغب بعدم العيش فيه؛ لقاء ما يلقاه من سوء المعاملة من قبل البعض فيقول: (بهجت، 1999م : 108).

لا أحب اللبث في زمنٍ حاجتي فيه إلى البشر
فهـــم كـسرٌ لـمـنجبرٍ ما هـــم جـــــبرٌ لمنكسِر

وقال أيضًا يشكو الزمن عندما تذكّر مدينة طيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام: (بهجت، 1999م : 103).

يا أهـــــــلَ طيبة قلـبي عن منهج الصبر جارا
أشكـــــــــو إليكم زمانًا عَلَـــيَّ بالـــبَيْنِ جـارا
وبعدُكُـــــم ليسَ أرضى مِـنَ الـــــبَرِيّـةِ جـــارا

فالشـاعر يشكو الحنين والشوق لزيارة المدينة المنوّرة مُوَظِفًا أداة النداء الـــــ(ياء) التي لَبّت في نفس المنادي معنى ودلالة الصبر على الزمن النفسي الذي يعيشه ((وهو ما بَيّنَهُ عجز البيت حينما حاد عن التحلي بالصبر، والذي سوّغَ لهُ نفادَ صبرهِ عِظَمُ المكان الذي يتشَوّقُ له، ممّا تَمَمَ له المعنى باستعمال(ياء) النداء)) (جاســم، 2008م : 103)، كما عبر عن البعد المكاني الذي ارتبط بالبعد الزمني، وعلاقته بالزمن النفســي الذي يعيشــه، فضــلاً عن تصــوره البعيد الذي يجده في زمنه، والشــكوى من قلة صــبره ونفاده من جور ذلك الزمن عليه، كما يُظهر حدّة شوقه للمكان المتمثل(بزيارة المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام ومن فيها)، والزمان المتمثل(بتمني قرب وقت تلك الزيارة، وعدم التأخر فيها وانقضـــاء العمر بعدم مجاورة المقصود منها وهو النبي محمد(صلى الله عليه وسلم).

رابعاً / المدّة الزمنيّة المحدودة جداً (اللحظة):

تعبر اللحظة عن المدّة الزمنيّة القليلة الوقت مؤكدةً ارتباطها بالواقع ((فليس للزمن من واقع إلا في اللحظة)) (بشلار، 1986م : 19)، وإن اللحظة هي الصفة المُمَيّزة للزمن عندما يكون الحسّ مجرد انعكاس أو استجابة معقّدة دائمًا للفعل الإرادي البسيط، دائمًا عندما يُحصر الانتباه بالمَركز - الحياة- في عنصر واحد- عنصر معزول- عن الحاضر وقع في الماضي، فكيف لا نرى إذن بعد ذلك أن الحياة إنما هي انفصال عن الأفعال (بشلار، 1986م : 27) التي تقع في الماضي ويتذكرها الإنسان في الحاضر، فسيحدث هناك قطيعة بمدّة طويلة في الزمن؛ كون الفعل/ الحدث وقع في لحظة من الماضـي البعيد وراجعته الذاكرة في الحاضـر/

المستقبل، فالزمن مثّل جميع المدّة والحدث الفعل مثّل اللحظة التي وقع فيها، من هنا عمدَ الشاعر ابن جُبير إلى توظيف مفردة(اللحظة) في موضعين، **الأول**: في الحكمة التي أرادَ بها صون العقل عن الوقوع في الهوى والانجرار وراء هوى النفس، فيما يقع من الإنسان في لحظة يستسلم فيها لوسوسة الشيطان، وما تراه العين الباصرة، مُحَدِداً ذلك في زنا العيون بالنظر مُستدعيًا لذلك قول النبي محمد(صلى الله عليه وسلم):((إنَّ الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر)): (البخاري، 1422هـ: 54/8)، من ذلك قوله: (بهجت، 1999م : 101).

صُنْ العَقْلَ عَنْ لَحْظَةٍ في هوى فإنَّ البَصيرَةَ طَوْعُ البَصَرْ
وَغُضَّ الجُفونِ على عِفَّةٍ فإنَّ زِنَاءَ العُيونِ النَّظَرْ

فالشاعر يريدُ التنبيهَ والتذكير في الوقت نفسه؛ ممّا يَكسبْه الإنسان بلحظةِ سهوٍ أو نسيان من الوقوع في الخطأ؛ إذ النفس تتمنى وتشتهي، كما يحثُ على إعمالِ العقلِ وصونهِ لحظةَ رؤيةِ الهوى أو الوقوعِ فيه والعِفّةِ عن ذلك؛ مؤكداً على أهميّة الوقت حتى وإنْ كان مدّة قصيرة جداً كاللحظة، ومشيراً فيه إلى الجانب السلبي المتمثل في هدر الوقت وعدم استغلاله بالأمور التي ترضي الله- سبحانه- .

والموضع الثاني: في حُبِّ النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) والطمع في مرافقته لحظةً في الجِنَان يومَ الحسابْ، مشيراً فيه إلى الجانب الإيجابي المتمثل في الاهتمام بالوقت واستغلاله بالأمور التي ترضي الله- سبحانه وتعالى-، فيقول: (بهجت، 1999م : 106).

عسى لحظَةٌ مِنْكَ لي في غَدٍ تُمَهّدُ لي في الجِنَانِ القَرارا
فَمَا ضَلَّ مَنْ بِهُدَاكَ اهْتَدَى ولا ذَلَّ مَنْ بِذَراكَ استَجَارا

وكأنّ هذه اللحظة التي يشير فيها إلى المستقبل ستكون ممهدة وسببًا للقرار في جنات الخلد.

خامساً / الوقت (الحسيّ)، و(المعنوي):

الوقت مقدار من الزمن يتضمن كُلاً من الماضي والحاضر والمستقبل، فإحساس الإنسان بالوقت إحساسًا فطريًّا؛ لكن وعي الإنسان بالزمن أمر مختلف عن الإحساس به؛ لأن وعيه بالوقت مرتبط بتقدير قيمته وقياسه بتعاقب الليل والنهار والأيام والفصول الأربعة والسنين، وبتعاقب الأحداث الزمانيّة والمكانيّة التي عرفها العربيّ منذ أقدم العصور (الصائغ، 1995م : 66-68)، فكان للوقت أهميّة كبيرة في توظيفه ضمن قصائدهم كما جاء عند الشاعر ابن جُبير:

1- الوقت الحقيقي (الحسيّ):

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

شكّلَ الوقت (المدّة الزمنيّة) حيزاً في شعر ابن جُبير؛ مُعَبِراً عن أهميّته تحديداً عندما يرتبط مع وقتٍ وزمنٍ مهمٍ يقترن بأداء الأركان والفرائض، وأنّ التهاون في أدائها غير مقبول شرعًا، كالتهاون في وقت أداء الصلاة فيقول: (بهجت، 1999م : 127).

ومَسْجدُه المُباركُ عَادَ سُوقًا لَهُم فيها على اللهّوِ ازدحامُ
يُعـــيدُ بهِ الصّلاةَ مُؤذّنوهُ ومـــــا بإمامهم لهم ائتمـامُ
إذا قامــوا لها قاموا كُسالى عــلى كُـــــــرهٍ كأنهُم نِيَامُ
يُضَيّعونَ المواقيــتَ اقتصاداً لِيَعْدِمَ للصّلاةِ بهِ انتـــــــظامُ

نجد أن الشاعر ابن جُبير ينبه على أهمية الوقت والاهتمام به وعدم إضاعته والتهاون فيه وخصوصًا إن كان في مدة زمنية مُحددة للقيام بالفرائض كـــ(الصلاة) والقيام إليها جسداً وروحًا؛ فيحرّض صلاح الدين على ما ظهر في المدينة من البدع والتهاون في أداء الفرائض وعدم الاهتمام لذلك والاســتعداد لهذا الوقت العظيم والمحدود بوقت قصـير لأداء الصـلاة المكتوبة التي شـرعها الله في السـماء لعظمتها، فوصـف لنا بدقة حال البعض من المصلين الذين وإن حضروا إلى المسجد حضروه وهم يتسامرون ويتحدّثون فيه كأنهم في سوق، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى مُكرَهين مقتبسًا ذلك ومُتناصًا تَناصًا دينيًا مع آيةٍ من آيات القرآن الكريم في قوله تعالى: چ چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ چ{سورة النساء: الآية: ١٤٢}، وهذه الصفة تنطبق على المنافقين في صريح الآية الكريمة، فهو يُشير بذلك إلى عدم اهتمامهم بالوقت. وفي موضــع آخر يذكر لنا أيضًــا أهميّة الوقت وميزته كأداء فريضــة الحج في العمر مرّةً واحدة، وأنّ الله سبحانه تعالى قد خَصّ هذه الفريضة بوقتٍ مُحددٍ في العام كما ذكر لنا ذلك في قوله تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ چ{ سورة الحج: الآية: ٢٨}، إذ وجد ابن جُبير في هذه المدة الزمنيّة وقتًا مُميّزاً يجب اســتغلاله لأداء فريضـــة مهمة في العمر كلّهُ مرّةً واحدة ألا وهي فريضة الحج فيقول: (بهجت، 1999م : 106).

هنيئًا لِمَنْ حجَ بيتِ الهُدى وحَطّ عن النفسِ أوزارَها
وأنّ السعَادَةَ مَـضمـــــونَةٌ لِمَن حَـــلّ طَيْبَةَ أوزارَها

نجد أنّ الشـاعر يُهنِئ من يقوم بأداء فريضـة الحج واسـتغلال هذا الوقت وهذه المدة الزمنيّة المعلومة في التخلي عن الآثام والأوزار والتخلص منها بأداء فريضة الحج والإقبال على الآخرة وطلب المغفرة؛ مُقرنًا تلك الفريضــة بزيارة المدينة المنورة على سـاكنها أفضـل الصـلاة والسـلام، التي تُمثل سـعادة الدّارين(الدنيا والآخرة)، الدنيا بزيارة المدينة المنورة والنبي محمد(صـــلى الله عليه وســـلم)، والآخرة بأداء الركن الأعظم وهو الحج الأكبر والفوز برضـــى الرحمن ومغفرتـه وجنتـه، موظفًا الجناس المركب في البيتين الشـــعريين

(أوزارَها/أوزارَها) ففي الأولى تُمثل الآثام والخطايا والأوزار، وفي الثانية تُمثل الزيارة للمدينة المنورة؛ ليوافق بين أهمية الوقت وارتباطه بالطاعات وذكر الله، والفوز بجنته ورضاه، من هنا مثَّل احساس الإنسان بالوقت احساسًا فطريًّا؛ فالإنسان في حياته يقف ضمن مجرى التاريخ، أو كما يُقال نحن نحيا في وجود زماني؛ لذلك يُصبحُ الزمن تصوراً هامًا بالنسبَةِ للأدبِ كما هو الحال مع الفلسفة: (ميروف، 1972م : 149) و(الشدي، 1433هـ : 14)، فالتعلّق والترابط مع الزمن أمر مهم يجب على الإنسان الاهتمام به وإلا سيفني عمره ولم يشعر به.

2- الوقت (المعنوي):

يوظّف الشاعر ابن جُبير الوقت بصورته المعنويّة كثنائيّة بين مرحلتين عمريّة تتمثّلُ بـ(مرحلة الشَباب) التي تقابل(مرحلة المَشيب)، (الشَباب/سواد الليل) و(المَشيب – الهرم/ بياض الصبح) أي بين صورتي(الصبح/الليل) على سبيل الصورة البيانيّة المتمثلة بالاستعارة المكنية فيقول: (بهجت، 1999م : 101).

خَلَعْتَ العِذَارَ بشيبِ الـــــعِذارْ فَمــا يُقْبَلُ اليومَ منكَ اعتذارْ
وقَالوا المَشيْبُ وقَـارُ الـــــفَتى وهـــذا المَشيْبُ فأينَ الـوَقَارْ
جَلا صُبحُهُ عَنْكَ لَيْلَ الشبـــــابِ فَشَمْسُكَ مُؤذِنَةٌ بـاصفـــــرارْ
أراكَ صَحِبْتَ حـــيـــاةَ الغُرورِ وتَسْحَـــبُ جَهْلاً ذيولَ اغترارْ

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يُشيرُ الشاعر ابن جُبير إلى سرعة الزمن وسعيه لإنهاء حياة الإنسان بصورته المعنويّة كثنائيّة (الشَباب/سواد الليل) في مقابلة (المَشيبْ/بياض الصبح)، بصورة التضاد اللفظي والمعنوي؛ إذ مثّلت مرحلة الشباب في البيت الثالث القوة، والطاقة النفسية الايجابية(سواد الليل- ليل الشباب)، أي سواد الشعر في مرحلة الشباب، وفي البيت الثاني نجد مرحلة المَشيبْ الضعف، والطاقة السلبية المتمثلة بـ(الهرم / بياض الصبح وجلائه)، أي شدة بياض الشعر في مرحلة المَشيبْ، كما نجد جمالية دلالة تناسق توظيف الألوان المقترنة بمقصدية الشاعر لما أراده كـ(الأسود للشباب، والأبيض للمَشيبْ، والأصفر للهَرم والنحول) المتمثلة بالبيتين الثالث والرابع، مع ما أفرزته للقارئ من دلالات معنوية ولفظية أدّت المقصود من المعنى، كما أن فيها إشارة إلى عدم قبول الاعتذار من الإنسان المُستَمِر بالكِبَرْ والمعاصي والآثام والغرور مع هَرَمِهِ وتقدُم سنه.

الخاتمة:

نجمل ما توصل البحث إليه من نتائج:

1-حضور الزمن بفاعلية في نصوص الشاعر ابن جُبير الأندلسيّ؛ ممّا أسهم في تصوير البعد النفسي الذي عاشه الشاعر بعيداً عن أهله وموطنه.

2-نجد فاعلية أوصـاف الزمن حاضـرة أيضًـا في شـعر ابن جُبير؛ فمرة وجدناه يشـتكي من الزمن، ومرة يرضـاه، ومرة يهجوه، ومرة يستذكر فيه أيام شبابه ولهوه، ومرة يذكر فيه أيام شيبته وكبره، موظفًا في ذلك غالبية أوصـاف الزمن كـــ(الغَد، والشـكوى من الزمن عامة، والدهر، والعُمر، والعَصـر والعام، والمدى، واللحظة، واليوم، والليل والنهار، والشروق والغروب، والوقت بوصفه الحقيقي ووصفه المعنوي).

3-أثرّت حالة البُعد المكاني والزماني في نفسية الشـاعر ابن جُبير عن المدينة الأم غرناطة والأهل والأحباب حيث الارتياح النفسـي والاسـتقرار، الذي بدأت تتغير بسـببهما نفسـية الشـاعر ؛ لعدم الاسـتقرار والتنقل بين البلدان.

4-مثّلَ شعر الشـاعر ابن جبير الأندلسـيّ بتوظيفه الزمن بكل ألفاظه ومعانيه جوهراً أساسًا في الافصـاح عن معاناته الداخلية؛ ممّا جعله كوعاءٍ ناقلٍ للشعور الانساني الظاهر والغامض .

5-وظّف الشـاعر العديد من الصـور الجميلة المعبرة عن أهمية الوقت والزمن والاهتمام باستغلاله، كالاهتمام بأداء الفرائض كالصـلاة على وقتها واستحضار الروح مع الجسد عند أدائها، والتفرّغ لأداء فريضة الحج ولو لمرة واحدة في العمر كلّه.

6-تميّز حضـور الزمن بأوقاته الطويلة الأمد في شـعر ابن جُبير بالتعبير عن حالته النفسـيّة التي كان غالبًا ما يمر بها في حياته عامةً وفي ترحاله خاصـةً، فنراه حينًا يشـكو الزمن وصـعوبة العيش فيه، وحينًا آخر يأخذ العبر منه، وحينًا يهجوه، وبهذا جعل من شعره صورةً معبرةً عن الزمن.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المصادر والمراجع:

●القرآن الكريم .

أولاً / الكتب:

1-الآلوسـي، د. حسـام الدين ، الزمان في الفكر الديني والفلسـفي القديم، المؤسـسـة العربية للدراسـات والنشـر- بيروت، الطبعة الأولى، 1980م0

2-ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت:711هـــ)، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.

3-البخاري، محمد بن اسـماعيل أبو عبدالله الجعفي(ت:256هـــ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصـر الناصـر، الجامع الصـحيح المختصـر(صـحيح البخاري)، دار طوق النجاة(مصـورة عن السـلطانية بإضـافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)- بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.

4-بشـلار، فاستون، تعريب: رضـا عزوز وعبد العزيز زمزم، حدس اللحظة، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية- بغداد، (د- ط)، 1986م.

5-بهجت، د. منجد مصـــطفى ، تقديم: د. عماد الدين خليل، ديوان الرّحالة ابن جبير الأندلســيّ وما وصـــل إلينا من نثره- جمع وتحقيق ودراسة-، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى، 1999م.

6-التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري (ت: 1041هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، دار صادر بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1997م.

7-الجبوري، د. نافع علوان بهلول، الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم، دار الكتب والوثائق العراقية- مركز البحوث والدراسات الإسلامية- ديوان الوقف السني- بغداد، الطبعة الأولى، 2009م.

8-الجوهري الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت:393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الناشر- دار العلم للملايين- بيروت، (د- ط)، 1987م.

9-حسام الدين، ، د. كريم زكي ، الزمان الدلالي– دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، الطبعة الثانية، 1989م .

10-الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي أبو العباس (ت:770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية- بيروت،(د- ط)،(د- ت) .

11-الخطبا، شعر ابن جبير، جمع وتحقيق وتقديم: فوزي ، دار الينابيع للنشر والتوزيع- عمان، الطبعة الأولى، 1991م.

12-دكّاش، نضال الأميوني، ظاهرة الزمن في الشعر العربي القديم(بشار بن برد وأبو نواس نموذجاً)، المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة، الطبعة الثانية، 2009م .

13-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، إشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثالثة ، 1985م.

14-الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، د. عبد الإله الصائغ، عصمت للنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الثالثة، 1995م.

15-الزمن واللغة، د. مالك يوسف المطلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، (د- ط)، 1986م.

16-سليم، د. رضوان ، تقديم– علي أومليل، نظام الزمان العربي دراسة في التاريخيات العربية– الإسلامية -، مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت، الطبعة الأولى، 2006م.

17-شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي عصر الدول و الإمارات الأندلس، دار المعارف، مصر- القاهرة، (د- ط)، 1989م.

18-الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر(ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، 2000م.

19-العاتي، إبراهيم ، الزمان في الفكر الإسلامي(ابن سينا- الرازي الطبيب- المعري)، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1993م.

20-عباس، جمعه قدّم له: د. احسان عباس، ديوان البلنسي أَبي عبدالله بن غالب (ت:572هـ)، دار الشروق، بيروت والقاهرة، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، 1983م.

21-الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري(ت170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي، كتاب العين، الناشر- دار ومكتبة الهلال، (د. ط)،(د. ت).

22-فوغالي، د. باديس، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جدارا للكتاب العالمي، عمان- الأردن، وعالم الكتب الحديث- إربد. الأردن، الطبعة الأولى، 2008م .

23-الكفويّ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت:1094هـ- 1683م)، إعداد: د. عدنان درويش و محمد المصري، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1998م.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

24-مرتاض، د. عبد الملك، في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد-، سلسلة عالم المعرفة- الكويت،(د- ط)، 1998م.

25-ميروف، ، هانز ، ترجمة أسعد رزوق، مراجعة: العوضي الوكيل، الزمن في الأدب، مؤسسة سجل العرب- القاهرة – ومؤسسة فرانكلين- القاهرة ونيويورك، (د – ط)، 1972م.

26-يوسف، حسني عبد الجليل، الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، (د- ط)، 1988م.

ثانياً / الرسائل والأطاريح الجامعية:

1- التقابل الدلالي في القرآن الكريم، منال صلاح الدين عزيز الصفار، رسالة ماجستير، بإشراف د. كاصد ياسر الزيدي، جامعة الموصل- كلية الآداب- قسم اللغة العربية، 1994م.

2- الزمن في الشعر الأندلسي في عصر الطوائف(422-484ه)، (رسالة ماجستير)، رسماء بنت عبد الرحمن بن محمد الشدي، إشراف: أ.د علي بن ناصر بن جماح، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1433ه.

3- ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية، عبد الكريم محمد حافظ العبيدي، رسالة ماجستير، بإشراف د. هادي نهر، الجامعة المستنصرية- كلية الآداب- قسم اللغة العربية، 1989م.

ثالثاً / الدوريات:

1- أسس المنهج الظواهري عند ادمون هوسرل، فريدة غبوة، مجلة التواصل، جامعة عنابة- الجزائر، العدد/4، 1999م.

2- ألفاظ الزمن ودلالاتها في شعر أبي العتاهية، أ.م. د. ثائر سمير حسن الشمري، مجلة كلية التربيّة الأساسيّة- جامعة بابل، العدد/4، 2010م.

3- البناء التركيبي في شعر ابن جبير الأندلسيّ، د. أسماء صابر جاسم والسيد علي اسماعيل جاسم، مجلة سُرَ من رأى- جامعة تكريت- كلية التربية- قسم اللغة العربية، المجلد/4، العدد/13، 2008م.

4- الزمن في شعر النابغة الذبياني(دراسة تحليلية)، م.م أوراس نصيف جاسم محمد، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، المجلد/1، العدد/15، 2012م.

5- فاعلية الألفاظ في توجيه المعنى الشعري الطبيعة والزمن عند أبي الشمقمق(ت: 200ه) أنموذجًا، أ.م.د علي عبد الحسين جبير، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد/1، العدد/44، 2022م.

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss44.2164

رابعًا: شبكة الأنترنت:

1-ويكيبيديا موقع على شبكة الأنترنت: https://ar.wikipedia.org

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية